

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(28) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ

السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (1) "فالسابقون هم رسل الله، وخاصة الذين خلقه جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء، وأيدهم بروح الإيمان فيه خافوا الله عز وجل، وأيدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله، وأيدهم بروح الشهوة فيه اشتها طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون". (2) ولا يخفى أن الأرواح الأربعة غير خارجة عن ذواتهم، ولا يبعد أن تكون الخامسة وهي روح القدس غير خارجة عن ذواتهم ويكون المراد كمال نفوسهم إلى حد يعرفون الأشياء على ما هي عليها. قال الشيخ صالح المازندراني في تفسير هذه الأرواح الخمسة: جعل الله تعالى بالحكمة البالغة والمصلحة الكاملة في الرسل والخاصة، خمسة أرواح لحفظهم من الخطأ وتكميلهم بالعلم والعمل ليكون قولهم صدقاً، وبرهاناً، والاقتداء بهم رشداً وإيقاناً كيلا يكون لمن سواهم على الله حجة يوم القيامة، ولعل المراد بالأرواح هنا النفوس. (3) وعلى أي تقدير فهذه الروايات التي تشهد بتسديد الأنبياء بها إما راجعة إلى تسديدهم في مقام تلقى الوحي، أو راجعة إلى تسديدهم عن الخطأ في الأحكام والموضوعات والكل خارج عن إطار البحث، وإنَّما الكلام في صيانتهم عن المعاصي. _____ 1 . الواقعة: 6 - 11، 2 . الكافي: 1|261 باب فيه "ذكر الأرواح التي في الأئمة" الحديث 1 و 2 و 3 . هامش أصول الكافي: 136، الطبعة القديمة.